دراسة في المقالات النقدية الواردة في كتاب رسائل ومقالات (الجزء الثالث إشراقات أدبية) للسيد محمد الصدر (1)

أ.م. د. طاهرة داخل طاهر علاء رسن شفي

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الملخص:

يعد سجل الادب العربي حافلا بشتى انواع الابداع الذي دوّن باحرف من نور اثارا ونتاجات لاسماء لمعت في سماء الوطن العربي عامة والعراق خاصة ومنها اسماء ننحني لها اجلالا وتعظيما ونعجز عن ايفاء حقها كلما اردنا تناولها بالحصر والتفصيل ومن هذه الاسماء السيد محمد الصدر (قدس سره) الذي كانت له بصمة واضحة في اكثر من مجال فكان رجلا يعدل أمة باكملها فلم يحصر نفسه كرجل دين وفقيه كما خيّل للكثير بل تراه انفتح على كل صعيد من شأنه أن ينقذ المجتمع من قيود الظلم والتسلط ، فمرة تراه فقيها يؤجج شعلة الاسلام الصحيح في نفوس اتباعه ومريديه، وتراه مرة ثانية أديبا – شاعرا وناثرا – ولم يكن الالتزام الديني والوطني والاخلاقي والاجتماعي غائبا عمّا كان يترجمه قلمه الشريف لخلجات نفسه التي تقطر ألماً لواقع مر يرى فيه ابناء بلده تذوق الموت الزؤام وهي تساق كوقود لحروب هوجاء ، إذ كان السيد محمد الصدر (قدس سره) نجما لامعا في سماء القادة الافذاذ الذي لم يحصر نفسه في ميدان الفقه أو العلم أو السياسة بل تعداه كذلك إلى ميدان الأدب الذي انتج فيه عددا من الاثار الادبية المهمة ومنها كتابه (رسائل ومقالات) فكان كاتبا بارعا في مجالات القصة والمقالة والرسالة والخاطرة وغيرها كما كان كذلك في مجال الشعر وديوانه (مجموعة اشعار الحياة) يعد شاهدا على خصب الخيال وجزالة الفكرة واللغة العالية وتنوع الاسلوب بتنوع فئات المجتمع ومستوياته .

وقد اختص هذا البحث بدراسة المقالات الواردة بكتاب رسائل ومقالات (الجزء الثالث إشراقات أدبية) ومقسما على مبحثين الأول تناول الباحث فيه التعريف بالمقالات وانواعها أمّا المبحث الثاني فكان للتحليل الفني والنقدي لبعض المقالات الأدبية (المقالات النقدية إنموذجا).

المبحث الاول: التعريف بالمقالات وانواعها

مدخل:

من طبيعة الفنون الأدبية ألّا تنحصر في نطاق محدود صلب الاطراف وهكذا أفادت المقالة من الفنون الأخرى فأخذت من السيرة والقصص رسم الشخصيات ومن المسرحية الحوار ومن القصيدة النائية النفحة الشعرية.

ما يمكن لنا القول إنّ المقالة قد مرت بدورين: الأول ويسمى عصر الجمود متمثلا بالقرون الثلاثة قبل القرن التاسع عشر والدور الثاني وهو دور النهضة والانطلاق متمثلا بمنتصف القرن التاسع عشر وإلى يومنا هذا .[1]

وقد تعددت الأقوال وكثرت في تعريف المقالة فعرفها كثير من النقاد والدارسين ووضعوا لها ضوابط تميزها عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى، كما تحدث هؤلاء النقاد واختلفوا في نشأة المقالة فمنهم من جعلها عربية الجذور ومنهم من جعلها غربية الجذور.[2]

وعن نشأة المقالة غربياً وعربياً يمكن القول وفي استقصاء عام إنّ مراجع التاريخ الأدبي تجمع على أنّ "الكاتب الفرنسي ميشيل دي مونتين، هو رائد المقالة الحديثة في الآداب الأوروبية".[3]

فمن الثابت والمسلم به أنّ فن المقالة قد رأى النور في عصر النهضة حين كانت أوروبا تزيح عن كاهلها كابوس العصور الوسطى بما فيها من تعصب ديني وضيق أفق، وجهل مطبق. وقد امتازت هذه المدة بظهور مدارس فلسفية جديدة. فكانت بيئة المقالة بيئة تميل لنزعة التفكير الفردي، والميل إلى المعرفة، والرغبة في التجربة في عصر النهضة فكانت بيئة حرية وانسانية وفردية لتحرر الفرد من قيود العصور الوسطى بنظامها الاجتماعي الجامد.[4]

أمّا ظهور هذا الفن في الأدب العربي فيمكن القول إنّ المقالة قديمة النشأة، ولها جذورها في أدبنا العربي القديم، وإلى هذا ذهب عدد من النقاد فقد ظهرت بذور

المقالة جلية عند العرب القدماء في عدد من الأثار الأدبية ، ومنها ما تمثل عند ابن المقفع في رسالته إلى الصحابة. [5]

وعادة ما يُذكر اسما إبراهيم صالح شكر وفهمي المدرس حين يجري الحديث عن أدب المقالة في العراق وكذلك علي جواد الطاهر والشاعر الراحل يوسف الصائغ في مقالاته التي كان ينشرها في مجلة الف باء العراقية . [6] ، وكانت المقالة إيذانا بولادة طريقة فنية جديدة في النثر الحديث. وكانت مقالات الكتّاب "ترسم صورا –حزينة وصريحة وصادقة– لحياته وذكرياته واحلامه وتجد فيها صراعا بين العلم والجهل والرشد والفن والهدى والضلال".[7]

انواع المقالات

إنّ المقالة الحديثة تقسم إلى نوعين هما:

اولاً: المقالة الذاتية : التي تنبع من رغبة الكاتب في التعبير عن تجاربه الذاتية وتأملاته. وهي المعبر عن تجارب الكاتب الخاصة وانعكاسات الحياة في نفسه وهي لون من الحديث الشخصي، والمسامرة اللطيفة، وتمتاز بتألق الفكاهة ووضوح السخرية التي تكشف عن اتجاهات الكاتب والوان شخصيته وابرز كتاب هذا اللون: محمد السباعي وابراهيم عبد القادر المازني وأحمد امين، ومي زيادة وميخائيل نعيمة التي تميز فيها أيضا السيد محمد الصدر.

ثانياً: المقالة الموضوعية: التي لا تفسح المجال أمام كاتبها للتعبير عن انفعالاته وأحاسيسه ومشاعره[8].

ففي النوع الأول تبدو شخصية الكاتب جلية جذابة تستهوي القارئ وتستأثر بلبه وعدته في ذلك الأسلوب الأدبي الذي يشع بالعاطفة ويثير الانفعال وفي النوع الثاني تستقطب عناية الكاتب ومن ثم القارئ حول موضوع معين يتعهد الكاتب بتوضيحه مستعينا بالاسلوب العلمي الذي ييسر له ذلك.[9]

ثالثا: المقالة النقدية: وكانت تدور حول الموضوعات الأدبية، أو تتناول بعض الكتب بالنقد والتحليل، وكانوا يعمدون فيها إلى إيراد الشواهد الكثيرة، ويمعنون في الشرح والتفسير.[10]

وبما أن المقالة كغيرها من الفنون الأدبية، يدركها التطور بحسب ما يقتضيه اتساع وتقدم الأفكار والأساليب، وبحسب الظروف الثقافية والفكرية المتغيرة فان الصحافة وحركة النشر ساعدت على ازدهار المقالة وهو ما ساعد السيد محمد الصدر في توظيف ذلك ،علما أن كتابه (إشراقات ادبية) لم يكن حكراً على تلك المقالات فقط بل أنه يحتوي على قصص وقصائد شعرية جديدة وقد تبين لنا من خلال استقراء هذا الكتاب أن المقالات كانت متنوعة غير منغلقة على نوع وموضوع واحد إلّا أنّ الطابع الديني والإسلامي كان غالبا عليها وقد تنوعت لتحاكي حاجات المجتمع وبيئاته المختلفة في ذلك الحين فكانت على انواع منها:

اولاً : مقالات النقد أدبية ، ومنها :

1- مقالة حول الأدب الإسلامي الملتزم (ص67)

وفي هذه المقالة يوضح السيد محمد الصدر حاجة النفس إلى الذائقة الجمالية التي يجسدها الأدب الإسلامي وكيف يشدد على المسلمين بضرورة اشباع غريزتهم الجمالية عن طريق الأدب الإسلامي البناء بقوله : (وليست هذه الحاجة الجمالية بأقل اهمية على الأطلاق من أي حاجة بايلوجية او عقلية أونفسية في الأنسان فأنها ايضا بدورها تطلب الأشباع شأنها في ذلك شان أي غريزة اخرى وعلى الأنسان ان يطيع هذا النداء في حدود السلوك العادل الصحيح فيشبعها مما في هذا الكون من نقاط يتمركز فيها الجمال)[11]. ويستدرك بقوله :(ان عدم اشباع هذه الغريزة الجمالية في النفس يعني بشكل مباشر الجدية في العمل اكثر من المعتاد والدوران في دائرة مفرغة من

المسؤوليات والأرتباطات بحيث قد تؤثر اثرها السيء على النفس وتحدث فيها امراضا نفسية او عقلية غير محمودة العاقبة) .[12]

وقد حدد السيد محمد الصدر الأدب الأسلامي على انه : كل ادب احتوى على طريقة معينة في التصوير والتعبير تلّذ له الغريزة الجمالية في الأنسان اذا كان مقيدا في الحدود العامة لتعاليم السلام بمعنى: كونه متماشيا لما نهى الأسلام عن نشره في المجتمع من افكار فاسدة ومنحرفة وعقائد الحادية ومثيرات للفتنة بين المسلمين او للشهوة المحرمة في النفس . ويكون الأديب حرا في هذه الحدود العامة في ان يكتب مايشاء ويتبع وحيه الأدبي الى حيث يريد)[13].

وفرق السيد محمد الصدر بينه وبين الأدب الملتزم والذي كان لايشجع عليه بقوله : (اذن فينبغي ان نغلق باب الادب الملتزم ونقرا على روحه الفاتحة) وذلك لن الدب الملتزم يعني بحسب وجهة نظره بأنه : تقيّد الأديب ان لايكتب الا من خلال مذهب معين او فكرة معينة وتجنيد الأدب للدعوة للمذهب والتبشير به واخذ المذهب بنظر الاعتبار في كل نتاج ادبي يصدر عن الأديب .ولاشك ان هذا النوع من الألتزام الأدبي يقيد الحرية الادبية ويضع عليها من القيود اكثر مماتتحمل وتطيق ، مع انّ الأدب لايزدهر ولايأتي غضاً الا مع الحرية المطلقة والا اصبح النتاج الأدبي جافاً قاتماً متكلفاً لايحمل من الروح الأدبية الوقّادة والمشاعر الحساسة شيئاً، وبالتالي فهو ليس ادباً وانمّا هو نوع منحط من الكلام)[14].

ثم يصل الى خلاصة مهمة في طبع الأديب الفكري والجمالي بقوله : (فالأديب مقيد بأن لايقيد الحرية وملتزم بأن لايسير الا على هواها ويستجيب لمتطلباتها)[15].

ثم يوضح موقف الديب السلامي من الأدب الملتزم بقوله : (أنّ الأديب الأسلامي ملتزم بطبعه،لايجد في الألتزام حدا لحريته الأدبية ، غني عن البيان ان نشير الى أنّ هذا الأدب الأسلامي يكون ادبا مليئاً بالحيوية والأحساس)[16] .ويدعم قوله هذا : بان الداعية الأسلامي لايمكن ان يصل الى ضمائر البشر والتأثير في نفوسهم الا بأستغلال هذا الطبع الذي يحملونه وأنتهاج هذا السلوب المبسط لأيصال صوت الأسلام الى هؤلاء لكي يستطيع ان يجد آذاناً صاغية في اكبر عددٍ من الناس ويتمكن من مسايرة البشر على مختلف المستويات .

والسيد محمد الصدر يميز بهذا التوصيف بين ثلاثة انواع من : الأدب الأسلامي والأدب الملتزم والأدب الأدب الأسلامي الملتزم .

علما انّ السيد محمد الصدر رفد هذا الموضوع في مقالة اخرى عنوانها (اين الأدب الأسلامي الملتزم ؟)[17] ويفتتحها بقوله : ((كن اديبا كما يشاء الأدب ومسلما كما يشاء الأسلام .. ثم اكتب ماشئت)) .وتمثل هذه المقالة استكمالا لما ناقشه في مقالة ((حول الأدب الأسلامي الملتزم)) وخلاصة فكرية لنتائجها المهمة .

2- مقالة النزول الذي لا صعود بعده أو (ميلاد فكرة) (ص213)

تعد مقالة ميلاد فكرة من المقالات النقدية التي تظهر منهج السيد محمد الصدر في الكتابة النقدية وتستعرض فيها كيف يتعامل مع الفكرة حين تولد في ذهنه وهو درس تطبيقي في النقد في اقرب تفسير للمقالة . وتدور احداث هذه المقالة حول الأفكار وكيف أنّها تجول في الاذهان والأسف على اهمالها إذ إنها قد تذهب ادراج الرياح منبهاً إلى أن هذه الفكرة قد تكون وليدة ساعة أو وليدة بضع دقائق وينكر في هذه المقالة أنه لا توجد فكرة أي فكرة من دون أنْ تقفز من اللاشعور إلى الشعور وهو يصور أن الذهن يبدأ بإدخال اصابعه فيما استطاع اخراجه من اللاشعور ليستطيع تحليله وتصنيفه ثم يقول: (إنّي اجد نفسي مندفعا نحو الورق والقلم لأسجل ما يدور في خلدي ثم ليبقى معرفة معروضة أمام الناظرين مدى الدهر ليكون رصيدا معرفيا بعد الفناء والموت)[18].وله رأي مهم عن الفكرة حين تظهر ففي قوله :(ومن الملاحظ ليس كل فكرة تقبل التقسيم الواضح المركز وحينئذ يعمل الذهن غاية مايستطيع عمله من ذلك ، ويبقى ماتخلفّ من الفكرة غامضا ، يضفي على الفكرة الشاعرية روعة وجمالاً وعلى الفكرة الخطابية سوءا وتعقيدا .

ثانيا: مقالات ذاتية ، ومنها :

1- مقالة في سبيل الخلود (ص221)

وتعد هذه المقالة من اهم المقالات الذاتية التي تميزت باسلوب بلاغي تمثيلي أذ عبّر السيد محمد الصدر فيها عن خطاب الذات للذات باسلوب مبهر وحاول ان يقلل من شأن الذات البشرية ازاء القوة الكونية الهائية للذات الألهية اذ يبتديءالمقالة: (أيهٍ يامحمد الصدر... ايها الجسم الضئيل الذي اضناه الزمان ، واللون الحائل الذي ذهبت بجدته شمس الظهر المحرقة والأفق الضّيق الذي ادهشته الألوان المتراقصة .

ايها الحشرة الصغيرة المتراقصة على انغام الأوهام الدائرة حول شعلة السراج الضئيل ، المتلصصة للبريق الخافت الذي يلوح من الأفق البعيد .ايّها القارب الصغير الملقى في غمار مياه البحر العاتية المساق الى شاطيءٍ بعيد المنال لم يره ويريد الوصول اليه .)[19] أن محمد الصدر حين يخاطب نفسه في هذه المقالة انما يخاطب الناس في الوقت ذاته ، حين يصف لهم الحياة وطريقها الوعر وظلامها وشببها بالسجن الصغير المظلم ويحرّض على التصدي للدنيا من خلال تأنيب ذاته وتفريعها بقسوة وهو اسلوب انساني عالٍ في الوعظ مبتعدا عن التكراروالمباشرة والغائية التي تدفع للملل والأعراض عن فائدة النصح مثل قوله : (وكم كنت ارجو يامحمد الصدر وانت حائر بين ابد لااولّ له وبين ازل لانهاية له ، قابع خلال ذلك بين يديّ الفناء تعتصر ضرعه الجّاف، وتاكل من ثماره المرة ، وتتحرك في سجنه المظلم الضيّق ، ان احملك على كتفي الفضاء واضعك بين يديّ النور الأبدي)[20] .

وعلى غرارها مقالة (خطاب الى المستقبل) التي يخاطب بها ذاته بالسلام عليها بقوله : السلام عليك يامحمد الصدر ورحمة الله وبركاته ..اليك يامحمد الصدر اوجه خطابي ...الخ .انه باسلوبه الخطابي للذات ينتهج اسلوب الخطاب الوعظي الخاص والذي يهدف به خطاب العام من الناس فهو من حسن اخلاقه وقمه ادبه يعظ نفسه اولا حين يريد ان يوجه العظة لعامة الناس بطريقة غير مباشره فلم يكن عمره ومقامه في التعليم الحوزي ليسمح له بمخاطبة العامة.

والسيد محمد الصدر يغذي عقول متلقيه وقاعدته الجماهيرية الواسعة بشحنات معنوية عرفانية تشد من أزرهم في مواجهة أعباء الحياة فتثير فيهم التفاؤل بالعمل في هذه الدنيا بطعم ذكر الأخرة وما سيؤول إليه مصير كل انسان ليقول في نهاية مقالته: إنّنا في خضم هذا النضال المرير لن نحصل إلّا على احدى الحسنيين.

2- مقالة ذكريات من فلسفة الصبا (ص229)

تكلم في هذه المقالة على ايام الطفولة والصبا بعد أنْ مضت به السنون وانقضت الدهور وتبدلت الاراضي وأصبح شيئا آخر فيتكلم عن ذلك الزمان بحديث منصف وواقعي لا يحابي ولا يجامل ولا يقدم عهد الكبر على عهد الصبا بالأفضلية والاحترام لأن لكل من العهدين محاسنه ومساوئه. ويؤكد على صعوبة مرحلة الطفولة التي لها معاناتها الخاصة بها ايضا فهي لبست مرحلة براقة جميلة كما يصفها الكبار بقوله : (ولكن هل من الصحيح انّ عهد الطفولة عهد براءة وبساطة وعهد صفاء وجمال ، كما يريد الكبار ان يصوروه .أن الكبار حين يتحدثون عنه فأنهم ينسبونه الى حياتهم الحاضرة فيبدو براقا جميلا ، ولكن الحزن أعلى مراتب وان الألم شي نسبي في هذا العالم ولقد غفلوا على ان للطفل آلامه وآماله وغضبه ورضاه الذي يهتم به وياخذ عليه نفسه تماما كما ياخذ على الكبار غضبهم ورضاهم ، عليهم مجامع انفسهم) .[21]

كتابة المقالات

أولا : الاسلوب:

مما يلاحظ في مقالات السيد محمد الصدر أنّه لا يعتمد أسلوبا واحدا في الكتابة وهذا يدل على مدى تفننه في امكانية مخاطبة العامة. بل كان مرناً ويكتب على وفق طبيعة الجمهور الذي يريد أن يوجه رسالته إليه ، حتى لا يضيع مجهوده

سدى ، فنجده من خلال استقراء كل مقالاته يبحث عما يجذب القراء فيطرح موضوعا جذاباً وشيقاً لمن يكتب إليهم ،ومما يلاحظ أيضا أنّ لديه أسلوبا مميزا في كتابة المقال وعرضه .

ثانيا: اللغة:

يمكن أن نؤشر إلى ان اللغة التي اعتمدها في كتابة مقالاته كانت لغة فصحى ولم يستخدم الفاظا بغير الفصحى وهو على العكس مما صار يستخدمه في أخر ايامه من خلال خطب

الجمعة في مسجد الكوفة وهذا يدل على مجاراة الكتاب الآخرين ممن كانوا يكتبون في ذلك الحين ولأجل عدم فسح المجال لإنتقاده مع أنّه كان في مقتبل عمره العلمي إذ كان إبان كتابة المقالات طالبا في كلية الفقه. والمفارقة أنّه بعد أنّ أكمل دراسته العلمية والحوزوية وأصبح زعيماً للحوزة العلمية ومرجعَ تقليدٍ فقد عمد إلى استخدام الألفاظ العامة والسهلة في كتابة خطب الجمعة لكي تكون واضحة وتصل بسرعة إلى المتلقي فضلا عن ذلك فانه كان يراعي المستوى الثقافي للجمهور الذي كان يخاطبه فانه – على الاغلب – كان من العامة.

ثالثا: الخيال:

كان السيد محمد الصدر يحاول من خلال ركونه إلى استخدام الخيال في مقالاته الكشف عن المنطقة المجهولة والمنسية ، بمعنى أنه يقدم واقعا يتفق مع حقائق يراها حوله موجودة وغير منظورة من الآخرين ، وهذا الخيال الذي كان يبحر فيه نافذا إلى اعماق متلقيه لا يعمل في فراغ وإنما يرتبط ارتباطا وثيقا بالدوافع النفسية وما تحتويه النفس من افكار وما ذلك إلّا لأنّ وظيفة الخيال، بصورة اعتيادية هي أنّه ينظر للواقع والمستقبل ليوسع الإدراك ، معتمدا على كون الخيال بابا تثار من خلاله الإرادة وبما أنّ الخيال يكون بأشكال متعددة إلا أنّ السيد محمد الصدر أكثر ما كان يعتمده هو الخيال الذي يخرج المتلقي من الروتين والسكونية ويعتمد الوصف والتمثيل وهذا ماحصل في جميع مقالاته .

المبحث الثاني: التحليل الفني والنقدي لبعض المقالات

أولا: نظرة في كتاب (مع أبي العلاء في سجنه)*

يرى السيد محمد الصدر أن هذا الكتاب (مع أبي العلاء في سجنه) لا يعدو أنْ يكون دراسة نفسية لفيلسوف عاش في القرن العاشر وفي الوقت نفسه هو تحليل نفسي من فيلسوف آخر عاش في القرن العشرين ألّا وهو الدكتور طه حسين، فيرى مؤلف الكتاب بخصوص المعري قائلا "يجب أنْ يعرف الناس من امره شيئا ويكره أن يعرفوا من امره اشياء وقد احتاط الرجل لذلك الوانا من الاحتياط واتقاه بضروب من التقية فالغز وغلا في الألغاز"[22] ، كيف لا وهو – طه حسين – الذي يرى فيه السيد محمد الصدر الشخص الذي انسب من يمكن له دراسة هذا الفيلسوف "بوصفه مشتركا مع أبي العلاء المعري في آفة واحدة"[23] ويقصد هنا العمى ، الذي ينظر إلى الدنيا من خلال سجونه الثلاثة* متجهمة له عابسة بوجهه. [24]

وفي معرض تقييم السيد محمد الصدر جهود الكاتب الدكتور طه حسين وهل هو كان موفقا في سبر اغوار المعري أو لا ، إذ يقول: "والظاهر أنه عرف شيئا وغابت عنه اشياء كثيرة "[25] ولا غرابة في ذلك لأن الدكتور طه حسين نفسه يعترف بذلك قائلا "وفي نفسي أنّ افرغ له واطيل التحدث إليه والاستماع منه لأتبين أين يكون الحق ؟ أ في سخطه وتشاؤمه أم في رضاي وتفاؤلي؟

" [26] ، ويقدم السيد محمد الصدر بعد ذلك تفسيرا خاصا من عنده عن تناقض فلسفة أبي العلاء واعتراضه على الأنبياء وبما يدل على الشك باقوالهم فيسوغ ذلك إلى أنه قد نشأ وترعرع وسط آراء ومذاهب مختلفة وأقوال متضاربة حول اصول الدين أو فروعه بل حول أي امر من أمور الكلام التي لا تمت إلى الحق بصلة فيقول "هي افكار استحدثها العقل الإنساني القاصر بعد أن قطع عن نفسه مصدر الوحي والتنزيل وعن خلفاء الله في ارضه وحججه في خلقه لإرضاء عصبياته واشباع شهواته البسيطة

والتمويه على العامة لتفريقهم عن مصدر سعادتهم"[27] ، وما يمكن أن نلمسه في هذه المقالة بأن ابي العلاء يتميز بمسكة من العقل والفطرة من خلال "اعترافه بالله تعالى لأن القدر المشترك الوحيد بين ما اطلع عليه من مذاهب واديان"[28] لأن العقل هو من يحكم بوجوب العدل بل بقبح الشيء أو حسنه [29] ، وهو طريق مسك المعري بخيط منه فكانت هذه نتيجته. ومع كل ما قاله السيد محمد الصدر من آراء وأقوال نجده يختم حديثه عن هذا الفيلسوف بقوله "وإنّني لا يمكنني بدوري أن ازعم لنفسي أو لأي احد من الناس أن ما ذكرته عن أبي العلاء هو الحقيقة المجردة والواقع الناصع والحق الصريح ولكنه ترجيح...ورأي لعله اصاب الواقع ولعله اخطأ"[30]، ولاسيما إذا عرفنا أن النقص من تمام طبيعة البشر أَينما حل وارتحل ومما لا يفوت ذكره "أن وراء كل نص خلفية ذهنية تحركه وتوجهه كما لا نعدم الخلفية الذهنية للناقد والدارس"[31] ، وبهذا الخصوص قال السيد محمد الصدر في مقدمة تفسيره (منة المنّان في الدفاع عن القرآن)" واني لا أعتقد لنفسي الكمال ولا لعقلي الجلال بل كله قيد الضعف والنقصان" .[32]

أمّا عن الجانب اللغوي للسيد محمد الصدر في هذه المقالة فيمكن لنا أن نلمس بوضوح ميله إلى اسلوب استخدام المشتقات ومنها كلمتا(محتملة ، مقتربة) كما في قوله "فهي لا تعدو حتى عند الدكتور نفسه إلّا أن تكون مُحتملِة للواقع ومُقتربِة من الصدق والانصاف " [33]، لما لها من دور في تنوع الدلالة وتغيير المعنى وهو الأمر الذي ربما يفسر لنا سبب تواتر ذكرها –اسم الفاعل–في هذه المقالة فضلا عن خفة مثل هذه الصيغ وسهولتها على اللسان فاللغة العربية تجنح إلى الخفة والسهولة وتبتعد عن صعوبة النطق وثقله إذ كل ما استخفته العرب نطقته والعكس بالعكس، وهو ما يتفق مع قول الدكتور احمد مختار عندما ذهب إلى أنّه " قد يقع القلب المكاني بغية التيسير وتحقيق نوع من الانسجام الصوتي كما في طمس التي انقلب إلى طسم حتى لا يفصل بين الطاء والسين (وهما متقاربا المخرج) بالميم".[34]

ثانيا: نظرة في كتاب (ابن الرومي)*

عكس السيد محمد الصدر في هذه المقالة ميله إلى الاختصار في الكتابة بدليل اتهامه للدكتور طه حسين بالإسهاب والاطالة في الكلام والإسفاف من دون أي داع

يلامس جوهر الموضوع أو الفكرة المقصودة [35] ،غير أنه لما تناول ما كتبه العقاد في كتابه (ابن الرومي) تبين أنه أكثر اطالة من طه حسين وهذا ما يعكس "لذة في بعض الأحيان ...حيث تسمو الروح إلى رفع شأوهم ...وكل لفظة من الفاظهم هي في الحقيقة والواقع آية من آيات الجمال برغم بساطتها وخفتها"[36]، وهو ما يبحث عنه المتلقي بطريقة نابعة من نزعة العرب الحسية في تذوق الجمال [37]، "وليس يعنيك أن يكون الشاعر صحيح العين مطلعا على المرئيات المتشابهة ليتصل ما بينك وبينه ويقترب وجدانك من وجدانه ولكنما يعنيك منه أنْ يكون انسانا حيا يشعر بالدنيا"[38]، ولاسيما إذا كانت مثل هذه الكتابات ولمثل هذين الكاتبين الجليلين تمتاز بـ"الخفة مع بعد الغور وعمق المعنى واستخدام العقل والخيال في وقت واحد "[39]، يأتي ذلك في الوقت الذي شهدت فيه المقالة اتساع نطاق موضوعاتها وصار الكاتب يكتب في الموضوع الذي يروقه، وأصبحت موضوعاته تعتمد على مدى اتساع ثقافته لكي يترجم قريحتها إلى قارئيه[40]، ويلتمس السيد محمد الصدر مسوغا لمثل تلك الإطالات وأنّها لم تأت من فراغ فيقول "فمن المحتمل أنّهم يقصدون اشعار القارئ

بهذه اللذة واثارة مشاعره واحاسيسه النفسية بالنكتة الظريفة والخاطر العابر"[41] ،خاصة أنّ كل من قرأ لابن الرومي يجده لا يفارق علوم العربية والدين وهو هنا أبين من أن يحتاج إلى تبيين حتى عرفت مقتبساته من أدب القرآن على سبيل المثال بالغزارة والدقة [42] ، ولا يستبعد السيد محمد الصدر وجود اشباه الأدباء أو الطارئين عليه ممن لا يملكون حسا أدبيا ولا ذوقا فنيا بل اقحموا انفسهم في هذا الميدان اقحاما فيصفهم بقوله "المتأدبين"[43] ،وما دفع السيد محمد الصدر إلى ذلك البوح هو سطوع نجمه في سماء الأدب وعرفه من قرأ له بانه كما جاء في وصف أحمد الشايب لأسلوب احد الكتاب جعل الكلمات قوية متحركة، والتراكيب موجزة منوعة والعبارة منساقة بسرعة كالريح العاصف أو الموسيقى الصاخبة، أو السيل يجرف ما يصادفه لا يبالي كيف تكون النتيجة ما دام هو يترجم جوهره إلى صورة يراها من يفقه ما وراءها [44] ، حتى صار أمثال هؤلاء ينظرون إلى الكتابة نظرة مخطئة فصاروا يرون "أن الفخر بضخامة الكتاب وإنْ كان لازما لضحالة المعنى ورداءته"[45] فيرسم لنا طريق نجاح كل أديب إذا ما أراد أن يبرز نجمه لامعا في سماء الابداع إذ يقول"فالأديب مهما بلغ من الحذق والبراعة لا يمكن أن يكتب شيئا جميلا ...إلا إذا انكشف أمام نفسه افاق الجمال وشم بانفه عرف الحب والحياة "[46] ، إنّ المتتبع أشعار العرب في صدر الإسلام وما بعده مثلا يجد أنهم حاولوا التوفيق بين جمالية النص وتأثيره بالمجتمع "فشاع في اشعارهم ما نطلق عليه اليوم مصطلح الملتزم

حيث اتخذ الشعر أداة لإصلاح المجتمع وخدمة العقيدة التي امنوا بها"[47] ، فابن الرومي كان واحدا ممن عكسوا في اعمالهم "الحرج والتبرم والشعور بالظلم الذي لا طاقة له باحتماله ولا

ابتقائه"[48] ، حتى نفهم أنّ الأديب البارع من يكثر في صوره التي يرسمها بأي عمل يقوم به من التمثيل والتبيين والتلوين فضلا عن ولعه بالظلال والاشكال والحركات بحيث لا يستغرب منه أن يكون مصورا يلتقط أدق التفاصيل ويضمنها في عمله الأدبي[49] ، حتى قال السيد محمد الصدر قولته المشهورة "كن أديبا كما يشاء الأدب"[50] وهو بهذا المنحى يصطف إلى جانب النخبة واضعي الأسس التي قام عليها صرح نهضتنا ممن شقوا السبيل للأدب حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم[51] ، فاتساع نطاق الموضوعات التي تدور حولها المقالة بات يعتمد على مدى اتساع ثقافة الكاتب فلم تعد تلك الموضوعات مقصورة على حياة المدن وعادات وسلوك واخلاق المجتمع، بل تناولت مختلف الأمور والكاتب يكتب فيما يروقه.[52] ، اما أن تكلف الأديب ما ليس في خلقه فلا يفيده ذلك التكلف إلّا أن يبدي من ضعفه ما هو أولى بإخفائه من اطار عمله.[53]

ثالثا: النزول الذي لا صعود فيه أو (ميلاد فكرة)

لا تختلف هذه المقالة كثيرا عن سابقاتها من حيث مغزاها فهي وسيلة من وسائل السيد محمد الصدر في تهذيب النفس والسير بها على طريق الكمال من خلال انتزاع ما علق بها من أدران الحياة ، فيعكس لنا من خلال هذه المقالة مسلكه العرفاني الذي يعد من أهم المواضيع التي كرس لها أغلب كتاباته متضمنا "الحب الالهي ، والتأمل ،والزهد ، وذم الدنيا "[54]، فيقول "تبدأ الفكرة في رأسي بظل لا شعور خفيف ينتشر في كياني"[55] ، فهذه المقالة اعتمد فيها السيد محمد الصدر منهجا في السرد ينتهي إلى غاية انسانية واجتماعية يسعى إلى إيقاد جذوتها في قلوب وعقول ابناء المجتمع ، وهنا اشارة واضحة إلى أن الانسان – أحياناً – تعينه نفسه وليس العقل بمفرده على تدبر اموره ومواجهة يومه ولكن لن يتأتى ذلك لكل انسان بل يبدو أنّه منحصر ببعض الآدميين ممن يمتلكون مواصفات ايمانية خاصة والسيد محمد الصدر واحدا منهم.

لقد أراد السيد محمد الصدر في هذه المقالة أنْ يسلك اتجاها جديدا في الكتابة وهو نقل تجاربه بلباس ارشادي وهذا طبعا لم يكن مهيئاً لأي كاتب بل لأنه تميز بكونه اصلاحيا في مجتمعه عاملا ناطقا بما يراه نافعا غير ساكت حتى أنّه تكلم عن نفسه ووصف شخصه الناطق[56] ، لذا نرى أنّه كان موفقا في ذلك من خلال ما لاقاه فيما بعد من علم ومكانة اجتماعية وقاعدة جماهيرية غطت معظم مناطق البلاد. ويبحث السيد محمد الصدر في هذه المقالة في العلاقة التي تربطه بالفكرة

التي ينوي أن يخرجها إلى الوجود (أية فكرة) لا على التعيين التي قد تتولد بلحظات زمنية معينة، دقائق أو ساعات أو أيام أو أكثر من ذلك "ربما كانت هذه الفكرة وليدة ساعة أو وليدة بضع دقائق وقد تكون فكرة حدثت في ذهني منذ امس"[57] ، ويؤشر لنا السيد محمد الصدر كيف أنّ الفكرة ربما تبدأ بسيطة، وفجة في بداية المطاف لكنها تأخذ في النمو شيئاً فشيئاً في الذهن حتى تفصح عن نفسها بصورة جلية مكتملة في قوله: "ثم تبدأ الفكرة بالظهور شيئا فشيئا من تأثير بعض

العوامل المجهولة"[58] ، وبهذا يكون السيد محمد الصدر مشترطاً التفاعل الوجداني والتأثر النفسي لموضوعة الفكرة وأن يكون لها حيز في شعوره لإخراجها للوجود نتيجة عوامل ابداعية يصفها بالمبهمة من دون الخوض في النظريات الفلسفية والنفسية التي بحثت في العمليات الابداعية على الرغم من أنه "للتحليل النفسي تاريخ يشكل جزءا من مشهدنا الثقافي وهو يواجه اساليب أخرى في القراءة تولدت من العلوم الانسانية الأخرى ومن نظريات جديدة للنص والانتاج النصي"[59]، ربما لأنه لا يريد الابتعاد عن الخط الرئيس لموضوع مقالته، لكنه يدرك أنّ هناك انفعالات داخلية تجعل الكاتب يميل إلى فكرة ما دون أخرى متنقلا في الكتابة بين الاسلوب الكلاسيكي ومجاراة مقتضيات العصر وتبدل الظروف التي تحيط به محررة من القيود التقليدية[60] ، ولكي يكتب الكاتب عن فكرة ما يجب أنْ تكون لديه علاقة شعورية أو لا شعورية ويبدو أنّه من خلال هذا السرد يفصل لنا ثلاثة أنواع للفكرة التي يمكن أنْ ينتهجها الكاتب:

1- احيانا تكون الفكرة من الغموض بمكان بحيث يستحيل اظهارها إلى الوجود "فربما تكون الفكرة من الغموض والإبهام والإيغال في اللاشعور بحيث يصعب جرها وقد يستحيل".[61]

2- احيانا تكون متشعبة وكثيرة الأغصان لا يمكن أنْ تلم بأطرافها "وربما تكون متشعبة الأطراف كثيرة الأغصان والأوراق".[62]

3- وفي حين ثالثة تكون الفكرة بسيطة ممكنة الانقياد، رائعة المنظر، يحرص صاحبها على أن يخرجها من مكامنها التي تقوقعت في داخلها إلى مرحلة الوعي والشعور[63]، ويكون السيد محمد الصدر بهذا التقديم قد مهد إلى الهدف الذي يسعى إليه كل كاتب ألا وهو "محاولة خلق تعاطف لدى القارئ".[64]

ثم يبدأ الذهن يفرز نوعية الفكرة، إذ يربط الفكرة مع مضمونها النصي ليرى ما إذا كانت خطابية أو شاعرية، مفرحة أو حزينة، رقيقة أو وعرة كما في قوله "إنّني حينئذ ادرك أن هذه الفكرة شاعرية أو فكرة دينية أو فكرة اجتماعية"[65]، وعندما ينتهي الذهن من هذه المهمة، يبدأ باختيار القالب المناسب الذي يمكن أن يصب فيه الفكرة ، وبهذه الصورة التي رسمها لنا السيد محمد الصدر يتبين لنا كيف أن الفكرة في هذه

المرحلة تبدأ في تسارع الخروج، ما أنْ تبدأ عملية التدوين المباشرة، وكأن احدهم يلقن الفكرة في اذنك، بعملية يجهلها الكاتب نفسه.

بعدها يبين السيد محمد الصدر أن في نهاية العملية الإبداعية وعندما يصل إلى نهاية المقالة، يكون ذهنه قد نضب من الفكرة تماما بعد أن دونها، وكأن كل جزء منها تبخر، ليذهب إلى مكان مبهم ولا من حيلة لاستعادته إلّا في قراءة المكتوب بغية الاستقواء على جرها إلى الشعور من جديد[66] ، وما يلاحظ في هذه المقالة ومن الجانب اللغوي هو التناسق اللطيف في سياقها عبر

مواءمة الظروف والملابسات التي قيلت فيها العبارة إلى جانب التنسيق بين اللغة والذوق في انتقاء مفرداتها وتجنب الاخلال بهذا التوازن عبر زيادة أو نقصان فيهما.[67]

في النهاية يوضح السيد محمد الصدر لنا كيف أنّ الكاتب عندما يطالع الفكرة التي دونها، مقالةً أو غيرها من فنون أدبية نراه يستوعب التفاصيل كاملة التي دونها، ويحس بجمالها أكثر من غيره، لأنه هو صاحبها التي عمل على إخراجها من مكامن

المجهول إلى الواقع "لأنني ابدأ – حين ابدأ بالكتابة – باستعراض الفكرة جزءا جزءا فانظر إلى أمور فيها لم اكن شاهدتها من قبل كما انظر إلى الفاظ لم اكن اتوقعها".[68]

وبذلك يقدم لنا كاتب المقال، صورة تخيلية رائعة عن الارهاصات التي تصاحب العملية الإبداعية، التي يمر بها كل كاتب عند استيلاد فكرة أو موضوع يصلح للكتابة، إذ يشعر بالسعادة والرضا وقد أضاف ثمرة طيبة إلى هذا الوجود.

ويؤكد السيد محمد الصدر دور الشعر في نفوس البشر وعواطفهم وخصوصا بالأفكار إذا إنه يهز الوجدان ويحركه ويؤجج المشاعر بقوله "إنّني حينئذ ادرك أنّ هذه فكرة شاعرية أو فكرة دينية أو فكرة اجتماعية وهي شاعرية في أغلب الأحوال وإن كانت تتسم بغير ذلك من السمات لأن عواطف الوجدان شاعرية بذاتها ولا يمكن أن يهزها غير الشعر"[69] ، ثم يؤكد ذلك بقوله "وعلى كل حال فإنّني أدرك أنّها فكرة محترمة جديرة بالبقاء"[70] ، وكذلك كان للصورة دور رائع في اسلوب السيد محمد الصدر ومنها عند توصيف فكرة التعامل بين الذهن واللاشعور فيرسم صورة للذهن على أنه يمتلك اصابع تدخل إلى اللاشعور لإستخراج الأفكار والاصابع الأخرى تستطيع أن تحلل وتصنف ثم يبوب ويفصّل [71] ، وفي هذه المقالة كأن السيد محمد الصدر يحاكي اللاشعور والشعور والذهن ويدعو إلى تبويب كل ما موجود فيها وكتابته ، ويبدو لي أن هذه المقالة هي بداية كتاباته الشعرية لما تردد فيها في عدة مواضع كلمة الشعر أو الأسلوب الشعري .

الهوامش:

[1] – ينظر :الفنون الأدبية واعلامها في النهضة العربية،انيس المقدسي،ط6، دار العلم،بيروت، 2000م :226

[2] – ينظر: فن المقالة عند ميخائيل نعيمة، محمود فليح القضاه ومرلين عدنان الغنميين،مجلة دمشق،مج/29،العدد/1–2، 2013م:587

[3]– فن المقالة، محمد يوسف نجم،دار صادر ، بيروت، ط1 ، 1996م:9

[4]– ينظر : فن المقالة ، جمال الجاسم المحمود،مجلة جامعة دمشق، مج/24، العدد/ 1، 2008م :456

[5]– ينظر : فن المقالة عند ميخائيل نعيمة:589

[6]– ينظر :ادب المقالة وادباؤها،سامي مهدي،جريدة الدستور الاردنية،11تشرين الاول،2001م.

[7]– المقال وتطوره في الادب المعاصر ، مرسي ابو ذكري ، د_ط، دار المعارف،1980م :96

[8]– ينظر :الفنون الأدبية واعلامها: 69

[9]– ينظر : فن المقالة،محمد يوسف نجم:77

[10]– ينظر :فن المقالة،محمد يوسف نجم:45–46

[11] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية تأليف محمد الصدر ،ط1 ، دار البصائر،تحقيق مؤسسة المنتظر لاحياء التراث ،بيروت،2016م :67

[12] – اشراقات ادبية : 67

[13] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية : 68

[14] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية :69

[15] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية :70

[16] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية : 75

[17] – ينظر : رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية : 81

[18] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية : 215

[19] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية : 221

[20] – رسائل ومقالات ،ج3،اشراقات ادبية : 223

[21] – رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية : 231

[22] – مع ابي العلاء في سجنه،طه حسين،دار المعارف،القاهرة،1981م :22–23

[23]–رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 160

*سجن إصابته بمرض العمى الذي اصيب به وهو في عمر الرابعة بسبب اصابته بمرض الجدري في ذلك الوقت، وسجن البيت لأنه اعتزل الناس ولازم بيته أما سجنه الثالث فهو الذي اضافه الدكتور طه حسين وهو السجن الفلسفي الذي كان لايطمئن فيه حتى لأحكام عقله المجرد(رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 166)

[24]– ينظر :رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 159–160

[25]– المصدر نفسه : 162

[26]–مع ابي العلاء في سجنه:18

[27]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 163

[28]– المصدر نفسه: 165

[29]– ينظر :منهج الاصول ،السيد الشهيد محمد الصدر ،هيئة تراث السيد الشهيد محمد الصدر،ط/1 ،مكتبة البصائر،لبنان،2010م :221

[30]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 167

[31]– النقد والاعجاز ، د.محمد تحريشي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2004م :30

[32]– منة المنان في الدفاع عن القرآن،الشهيد السيد محمد الصدر، ط/1،دار الاضواء،بيروت ،2002م:10

[33]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج3 :167

[34]– دراسة الصوت اللغوي،احمد مختار،عالم الكتب، القاهرة،1976م:336

* نهج العقاد في توثيق حياة ابن الرومي من خلال شعره إذ تعمق في السيرة الشخصية لابن الرومي وعصره من خلال تحليله شعره والكشف عن طباعه النفسية وبعض مما كان يتشاءم منه ومما يشكو واسباب نهجه وميله وتميزه في شعر الهجاء إلى جانب اجادته الأغراض الشعرية الاخرى.

[35]– ينظر :رسائل ومقالات ،إشراقات ادبية ،ج/3: 169

[36]– المصدر نفسه :171

[37]– ينظر : الاسس الجمالية في النقد الادبي ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر ، القاهرة ، 1992م : 113

[38]–ابن الرومي،عباس محمود العقاد،مطبعة هنداوي،القاهرة،د–ت:243

[39]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 172

[40]– ينظر : فن المقالة،محمد يوسف نجم:48

[41]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3 :172

[42]– ينظر :المصدر نفسه:69

[43]– المصدر نفسه: 172

[44]– ينظر : الأسلوب ،أحمد الشايب،مكتبة النهضة ،ط/12،القاهرة، 2003م :161

[45]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 172

[46]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3: 173

[47]– ينظر : الاسلام والشعر ، د.سامي مكي العاني،عالم المعرفة،الكويت،1978م :173

[48]– ابن الرومي:180

[49]– ينظر : النقد الادبي..اصوله ومناهجه،سيد قطب ابراهيم حسين،ط/8،دار الشروق ،القاهرة،2003م :239

[50]– ينظر: المصدر نفسه :81

[51]– ينظر : الفنون الأدبية واعلامها في النهضة العربية :6

[52]– ينظر : المقال وتطوره في الأدب المعاصر :46

[53]– ينظر :النقد الادبي:147

[54]– مجموعة اشعار الحياة للسيد محمد محمد صادق الصدر دراسة تحليلية، رسالة ماجستير/ محمد سعيد طعمة /قسم اللغة العربية/كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة ، 2013 :46

[55]– رسائل ومقالات،إشراقات ادبية،ج/3 : 213

[56]– ينظر : خطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة، آية الله العظمى السيد الشهيد محمد الصدر ،ط/1،دار البصائر، بيروت،2013م :139

[57]– رسائل ومقالات، إشراقات ادبية، ج/3 : 213

[58]– المصدر نفسه: 213

[59]– مدخل إلى مناهج النقد الادبي، تأليف مجموعة من الكتاب،ترجمة /د.رضوان ظاظا،عالم المعرفة،الكويت،1997م:88

[60]– ينظر : مجموعة اشعار الحياة للسيد محمد محمد صادق الصدر دراسة تحليلية: 140

[61]– رسائل ومقالات، إشراقات ادبية، ج/3: 214

[62]– المصدر نفسه: 214

[63]– ينظر : المصدر نفسه :214

[64]– الادب القصصي في العراق،الدكتور عبد الاله احمد،ج/1، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001م:69

[65]– رسائل ومقالات، إشراقات ادبية، ج/3 : 213

[66]– ينظر : رسائل ومقالات، إشراقات ادبية، ج/3 : 218

[6767]– ينظر : الجهود اللغوية عند السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره)/ رسالة ماجستير/للباحث حيدر شناوة فيصل الزيدي/ جامعة بغداد كلية الآداب قسم اللغة العربية(2008م). :138

[68]– رسائل ومقالات، إشراقات ادبية، ج/3 :217

[69]– رسائل ومقالات، إشراقات ادبية، ج/3 : 213

[70]– المصدر نفسه : 213–214

[71]– ينظر : المصدر نفسه: 215.

المصادر

1 -ابن الرومي،عباس محمود العقاد،مطبعة هنداوي،القاهرة،د–ت

2– الادب القصصي في العراق، د.عبد الاله احمد،ج/1، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001م

3– ادب المقالة وادباؤها، سامي مهدي، جريدة الدستور الاردنية،11/تشرين الاول/2013م

4- الاسس الجمالية في النقد الادبي ، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر ، القاهرة ، 1992م

5– الاسلام والشعر ، د.سامي مكي العاني، عالم المعرفة،الكويت،1978م

6– الأسلوب ،أحمد الشايب، مكتبة النهضة ،ط/12،القاهرة، 2003م

7– الجهود اللغوية عند السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره)/ رسالة ماجستير/للباحث حيدر شناوة فيصل الزيدي/ جامعة بغداد كلية الآداب قسم اللغة العربية(2008م).

8– خطب الجمعة لشهيد صلاة الجمعة، آية الله العظمى السيد الشهيد محمد الصدر ،ط/1،دار البصائر، بيروت،2013م

9- دراسة الصوت اللغوي،احمد مختار،عالم الكتب، القاهرة،1976م

10–رسائل ومقالات ،ج3، إشراقات ادبية تأليف محمد الصدر ،ط/1 ، دار البصائر،تحقيق مؤسسة المنتظر لاحياء التراث ،بيروت،2016م

11– فن المقالة عند ميخائيل نعيمة، محمود فليح القضاه ومرلين عدنان الغنميين،مجلة دمشق، مج/29، العدد/1–2، 2013م

12– فن المقالة ، جمال الجاسم المحمود،مجلة جامعة دمشق، مج/24، العدد/ 1، 2008م

13– فن المقالة، محمد يوسف نجم،دار صادر ، بيروت، ط/1 ، 1996م

14– الفنون الأدبية واعلامها في النهضة العربية،انيس المقدسي،ط/6،دار العلم،بيروت، 2000م

15- مجموعة اشعار الحياة للسيد محمد محمد صادق الصدر دراسة تحليلية، رسالة ماجستير/ محمد سعيد طعمة /قسم اللغة العربية/كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة ، 2013

16– مدخل إلى مناهج النقد الادبي، تأليف مجموعة من الكتاب،ترجمة /د.رضوان ظاظا،عالم المعرفة، الكويت،1997م

17– مع ابي العلاء في سجنه،طه حسين،دار المعارف،القاهرة،1981م

18– المقال وتطوره في الادب المعاصر ، مرسي ابو ذكري ، د–ط، دار المعارف،1980م

19- منة المنان في الدفاع عن القرآن،الشهيد السيد محمد الصدر، ط/1،دار الاضواء،بيروت ،2002م
20- منهج الاصول ،السيد الشهيد محمد الصدر ،هيئة تراث السيد الشهيد محمد الصدر،ط/1 ،مكتبة البصائر، لبنان،2010م
21- النقد الادبي..اصوله ومناهجه،سيد قطب ابراهيم حسين،ط/8،دار الشروق ،القاهرة،2003م
22- النقد والاعجاز ، د.محمد تحريشي ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2004م

Abstract

The history of Arab literature is rich in all kinds of creativity, without any trace of light, effects and images of names that have been shed in the skies of the Arab world in general and Iraq, in particular, to which we bow to reverence and magnificence. We are unable to fulfill their right whenever we want to deal with them in detail and detail. He had a clear footprint in more than one area. He was a man who modified a nation as a whole. He did not limit himself as a man of religion and jurisprudence, as he believed in many, but he saw it was open on every level. He was a brilliant star in the skies of the great leaders who did not limit themselves to the field of jurisprudence Or science or politics, but also to the field of literature He has produced a number of important literary works, including his book (Letters and Essays). He was a brilliant writer in the fields of story, essay, mission, adventure, etc., as well as in the field of poems and poems. And levels.

The second study was devoted to the study of the articles in the book of letters and articles (Part III literary breakthroughs) divided into two sections, the first dealt with the definition of articles and types. The second was to analyze the technical and critical of some literary articles (monetary articles mode) .